الأمم المتحدة

مجلس الأمن

الوثائق الرسمية

السنة الحادية والأربعون

الجلسة ٢٦٩٥ : ١ تموز/يوليه ١٩٨٦

نيويورك

المحتويات

الصفحة

جدول الأعمال المؤقت (S/Agenda/2695) ١

إقرار جدول الأعمال ١

رسالة مؤرخة ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٨٦ وموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة (S/18187) ١

ملاحظة

تتألف رموز وثائق الأمم المتحدة من حروف وأرقام. ويعني إيراد أحد هذه الرموز الإحالة إلى إحدى وثائق الأمم المتحدة.

وعادة تنشر وثائق مجلس الأمن (ورمزها .../S) في ملاحق ربع سنوية عن الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. ويشير تاريخ الوثيقة إلى الملحق الذي ترد فيه، أو الذي ترد فيه معلومات عنها.

وتنشر قرارات مجلس الأمن، التي ترقم وفقاً لنظام اعتُمد في عام ١٩٦٤، في مجلدات سنوية عن قرارات ومقررات مجلس الأمن. أما النظام الجديد، الذي طُبقَ بأثر رجعي على القرارات المتخذة قبل ١ كانون الثاني/يناير ١٩٦٥، فقد أصبح معمولاً به منذ ذلك التاريخ.

الجلسة ٢٦٩٥

المعقودة في نيويورك يوم الأربعاء ٢ تموز/يوليه ١٩٨٦ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس: السيد بيرابهونغسي كاسيمسري (تايلند)

الحاضرون: ممثلو الدول التالية: اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، أستراليا ، الإمارات العربية المتحدة ، بلغاريا ، تايلند ، ترينيداد وتوباغو ، الدانمرك ، الصين ، غانا ، فرنسا ، فنزويلا ، الكونغو ، مدغشقر ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية ، الولايات المتحدة الأمريكية .

جدول الأعمال المؤقت (S/Agenda/2695)

١ ـ إقرار جدول الأعمال

٢ ـ رسالة مؤرخة ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٨٦ وموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة (S/18187) .

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٠٠ .

إقرار جدول الأعمال

أقرّ جدول الأعمال .

رسالة مؤرخة ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٨٦ وموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة (S/18187)

١ ـ الرئيس [ترجمة شفوية عن الإنكليزية]: وفقاً للقرارين اللذين اتخذهما المجلس في الجلسة ٢٦٩٤ ، أدعو ممثل نيكاراغوا ليشغل مقعداً على طاولة المجلس ، كما أدعو ممثل الهند ليشغل المقعد المخصص له جانب قاعة المجلس .

بناءً على دعوة من الرئيس ، شغلت السيدة إستورغا غاديا (نيكاراغوا) مقعداً على طاولة المجلس ، وشغل السيد فيرما (الهند) المقعد المخصص له في جانب قاعة المجلس .

٢ ـ الرئيس [ترجمة شفوية عن الإنكليزية]: أود أحيط أعضاء المجلس علماً بأنني تلقيت رسائل من ممثلي إسبانيا ، أفغانستان ، الجمهورية الديمقراطية الألمانية ، الجمهورية العربية السورية ، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، فييت نام ، اليمن الديمقراطية ؛ يطلبون فيها دعوتهم للمشاركة في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقاً للممارسة المتبعة أزمع ، بموافقة المجلس ، أن أدعو أولئك الممثلين للمشاركة في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقاً لأحكام الميثاق ذات الصلة وللمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظراً إلى عدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناءً على دعوة من الرئيس شغل السيد موران (إسبانيا) ، والسيد ظريف (أفغانستان) ، والسيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الألمانية) ، والسيد الأتاسي (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد فونساي (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) ، والسيد بوي شوان نهات (فييت نام) ، والسيد الألفي (اليمن الديمقراطية) المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس .

٣ ـ الرئيس [ترجمة شفوية عن الإنكليزية]: أود أن ألفت انتباه أعضاء المجلس إلى الوثيقة S/18196 ، التي تتضمن نص الرسالة المؤرخة ٣٠ حزيران/يونيه ١٩٨٦ والموجهة إلى الأمين العام من ممثل الهند .

٤ ـ المتكلم الأول هو ممثل الجمهورية الديمقراطية الألمانية ، وأدعوه إلى أن يشغل مقعداً على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

٥ ـ السيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الألمانية) [ترجمة شفوية عن الإنكليزية]: أود بادىء ذي بدء ، أن أتقدم إليكم ، سيادة الرئيس ، بالتهنئة على توليكم رئاسة المجلس لشهر تموز/يوليه ، متمنياً لكم النجاح التام في اضطلاعكم بهذه المهمة المسؤولة .

٦ ـ يغتنم وفد الجمهورية الديمقراطية الألمانية هذه الفرصة كي يعرب ، بالمثل ، عن تقديره لرئيس المجلس في الشهر الماضي رابيتافيكا ، ممثل مدغشقر .

٧ ـ كما أود أن أتقدم لكم ـ سيادة الرئيس ـ وللأعضاء الآخرين في المجلس بالشكر ، لإتاحتي هذه الفرصة لأطرح موقف بلادي من موضوع جلسة اليوم .

٨ ـ تؤيد جمهورية ألمانيا الديمقراطية الطلب الذي تقدمت به نيكاراغوا لعقد هذا الاجتماع العاجل للمجلس لمواجهة تصاعد جديد للتوترات السائدة في هذه المنطقة ، بما ينجم عن ذلك من أخطار على السلم والأمن الدوليين .

٩ ـ لقد أشار بوضوح ، وزير الشؤون الخارجية لنيكاراغوا ، في البيان الذي أدلى به أمس [الجلسة ٢٦٩٤] إلى الأسباب الحقيقية لتفاقم الحالة في المنطقة . وما من شك في أن هذه الأسباب تكمن في سياسة التهديد والابتزاز التي تنتهجها أكثر الدوائر الإمبريالية عدواناً ضد نيكاراغوا . وقد أدت الأحداث الأخيرة التي وقعت في هذا البلد والقرارات التي اتخذت في واشنطن إلى الدخول في مرحلة جديدة من الحرب غير المعلنة ضد نيكاراغوا . فما تم منذ وقت طويل قد أقر الآن رسمياً وسيستمر بأبعاد جديدة ، إذ تتلقى عصابات المرتزقة ومناهضو الثورة من كل الأنواع المزيد من ملايين الدولارات ، وأسلحة ومعدات جديدة وتدريباً وتعليمات من المتخصصين في الخدمات السرية والعسكرية من الولايات المتحدة من أجل تكثيف الهجمات الموجهة ضد قرى نيكاراغوا وبلداتها ومدنها لمواصلة قتل الأبرياء .

١٠ ـ إن هدف تلك السياسة التي تمارسها بل وتكثفها بصورة مستمرة تلك الدولة الإمبريالية الرئيسية طوال أكثر من خمس سنوات الآن قد أعلن بوضوح تام ، ألا وهو الإطاحة عن طريق القوة العسكرية الحكومة الشرعية لبلد ذي سيادة مستقل غير منحاز عضو في الأمم المتحدة أي نيكاراغوا ، والقضاء على النظام الاجتماعي الذي اختاره الشعب بحرية ممارسة لحقه في تقرير المصير .

١١ ـ إن الجمهورية الديمقراطية الألمانية مثلها في ذلك مثل العديد من الدول الأخرى ، تدين أية مساعدة عسكرية ومادية للقوات المسلحة غير النظامية والمجموعات المخربة التي تحاول ، كما هو الحال بالنسبة لمن يطلق عليهم اسم " كونترا " ، أن تطيح بالحكومة الشرعية لنيكاراغوا ، وذلك من أراضي أجنبية .

١٢ ـ إن الجمهورية الديمقراطية الألمانية ، تمشياً مع سياستها المبنية على السلم والتعاون والحوار والتفاهم ، تعرض بقوة هذا النهج الذي يتسم بالإرهاب الصادر عن الدولة واستخدام القوة في العلاقات الدولية . وقد قوبل هذا النهج بالرفض والإدانة على مستوى العالم حيث إنه يتجاهل تماماً مبادىء ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة ويعرّض للخطر السلم في المنطقة بل وفي العالم بأسره . فهذا النهج ينتهك المبادىء والمعايير الأساسية للقانون الدولي العرفي .

١٣ ـ وفيما يتعلق بهذه السياسة ، أصدرت محكمة العدل الدولية حكماً[1] واضحاً . كما قررت المحكمة في الحالة المتعلقة بالأنشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا وضدها ، أن الولايات المتحدة قد تصرفت ضد جمهورية نيكاراغوا بشكل ينتهك التزاماتها بموجب القانون الدولي العرفي في حالات عديدة خطيرة . إن رفض حكم ومقررات محكمة العدل الدولية لا يغير بأي حال من الأحوال الحقائق : فهو لم يغير السياسة العدوانية التي تتسم بالتهديد والابتزاز والاستفزاز والتدخل . ومن الجدير بالملاحظة دون شك الرفض الواضح للتأكيد المزعوم للحاجة إلى ما يسمى بالدفاع الجماعي عن النفس وهو لم يُختلق إلا لتبرير هذا الأسلوب العدواني .

١٤ ـ اسمحوا لي أن أعلق على جانب آخر في هذا السياق. هل من المصادفة أنه في الوقت الذي تكثر فيه الإشادة في هذه الأيام بالكلمات العظيمة الباعثة على الفخر "التحرر" و"الحرية" و"العدالة"، نلقن درساً عن الكيفية التي انحدرت بها هذه القيم المشتركة فيما يتعلق بنيكاراغوا والشعوب الأخرى إلى العدم على يد بعض من الدوائر.

١٥ ـ وكما قرأنا، منذ بضعة أيام، حتى في صحيفة ذا نيويورك تايمز هناك جانب يشعر بالحرية المطلقة في الإطاحة بالحكومة الشرعية لنيكاراغوا، وشن حرب معلنة أو غير معلنة تحقيقاً لهذا الغرض. وفي نفس الوقت ينكر على الجانب الآخر، وهو حكومة نيكاراغوا التي انتخبت بحرية، حتى حريته في الوجود وفي الدفاع عن النفس ضد التدخل المستمر في شؤونه الداخلية. ألم يحن الوقت بعد للتخلي عن ذلك المعيار المزدوج، واحترام مبادىء المساواة والأمن المتساوي دون تحفظ إزاء كل الدول كبيرة كانت أم صغيرة، بغض النظر عن نظمها الاجتماعية ومواقعها الجغرافية؟

١٦ ـ وفي الاجتماع المعقود مؤخراً في بودابست يومي ١٠ و ١١ حزيران/يونيه ١٩٨٦، برهنت الدول الأعضاء في معاهدة وارسو، مرة أخرى، على سعيها المستمر إلى التوصل إلى اتفاقات في شتى المجالات لتلافي خطر نشوب محرقة نووية مهلكة للبشرية، وإقامة السلم العالمي على أسس دائمة ومستقرة. وقد شددت تلك الدول في بلاغها الصادر عن اللجنة الاستشارية السياسية للدول الأعضاء على الحقيقة التالية:

"... قد وصل العالم إلى مرحلة من النمو يعد فيها الامتناع عن طرق المسائل الرئيسية لعصرنا بمثابة تعريض مصير المدنية بأسرها للخطر. وفي ظل الظروف الحالية، لا يمكن لدولة ما أو لمجموعة من الدول أن تبني أمنها ورفاهها على أساس فرض إرادتها على سائر البلدان والشعوب بقوة السلاح. فهذه السياسة، سواء أطلق عليها اسم "النظرة العالمية الجديدة" أو بُررت بمكافحة الإرهاب أو بأية ذريعة أخرى، لا تتيح أية مناظير للمستقبل. إنها مهلكة للبشرية" [S/18147 و Corr.1 و 2، المرفق الأول].

١٧ ـ إن شعب نيكاراغوا الأبي الباسل يناضل منذ سنوات عديدة ليقرر مصيره بنفسه، وليقيم بالتالي وطناً ديمقراطياً ذا سيادة. والجمهورية الديمقراطية الألمانية تؤيد الاقتراحات البناءة التي طرحها مؤخراً الرئيس دانييل أورتيغا، والتي تستهدف إقرار السلم في أمريكا الوسطى، وإقامة علاقات حسن الجوار فيما بين الدول. وترحب، في الوقت ذاته، بالجهود التي تبذلها دول كونتادورا وفريق الدعم للتوصل إلى حل سلمي.

١٨ ـ إن الجمهورية الديمقراطية الألمانية، تمشياً مع الرأي العام العالمي، واتساقاً مع توقعات الشعوب، تدعو بقوة إلى وضع حد فوري للحرب غير المعلنة ضد نيكاراغوا، ووقف أعمال القتل والإرهاب المتصاعدة التي ترتكب ضد شعبها. وينبغي للمجلس، وفقاً لمسؤولياته، أن يتخذ تدابير ذات صلة يسهم بها في إيجاد حل سلمي وعادل ومشرف للمشكلة في أمريكا الوسطى.

١٩ ـ الرئيس [ترجمة شفوية عن الإنكليزية]: المتكلم التالي هو ممثل فييت نام، وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس، وإلى الإدلاء ببيانه.

٢٠ ـ السيد بوي شوان نهات (فييت نام) [ترجمة شفوية عن الإنكليزية]: اسمحو لي بداية، سيدي الرئيس، أن أهنئكم على توليكم رئاسة المجلس لهذا الشهر. كما أتقدم بالتهنئة إلى السيد بليز رابيتافيكا ممثل مدغشقر، الذي اضطلع بمسؤولياته بطريقة مثلى، بوصفه رئيساً للمجلس لشهر حزيران/يونيه. وأود أخيراً أن أشكركم وسائر أعضاء المجلس لإعطائي فرصة أخرى للتكلم في هذه الجلسة.

٢١ ـ لقد بدا ممثل الولايات المتحدة متمتعاً بعقلية إحصائية فائقة عندما ذكر أن المجلس اجتمع ١١ مرة للنظر في المسألة قيد البحث. وأنا متأكد من أنه لم يخطىء في ذلك؛ فصحيح أن المجلس اجتمع مرات عديدة بشأن الموضوع، ولكن السؤال الذي ينبغي أن نطرحه هو لماذا. فما من أحد يمكن أن يتصور أن ممثل نيكاراغوا يجد متعة في مثل هذه الجلسات. ولولا أعمال العدوان التي ترتكبها الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا لوفرنا على المجلس الكثير من وقته.

٢٢ ـ إن الولايات المتحدة لا تخفي احتقارها لحركة التحرر، ومن ثم فإنها تغتنم كل فرصة لتأييد المتمردين الذين يحاربون الحكومات المنتخبة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وأماكن أخرى في شتى أرجاء العالم؛ وتعمد، في كثير من الحالات، إلى ارتكاب أعمال عدوانية ضد دول ذات سيادة. وأذكر على سبيل المثال لا الحصر غزو غرينادا، وقصف ليبيا، والتآمر مع نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا في الغارات التي يشنها ذلك النظام ضد دول خط المواجهة، والتواطؤ مع إسرائيل في الشرق الأوسط.

٢٣ ـ وفي أمريكا الوسطى، وهي منطقة دأبت الولايات المتحدة على اعتبارها فناءها الخلفي ومجال نفوذها، ما فتئت تلك الدولة تخول لنفسها الحق في اتخاذ القرار بشأنها، حتى أصبحت ترى ضرورة معاقبة أي بلد يبدو أنه يسعى إلى تحقيق استقلاله، أي يسعى إلى اختيار طريقه بنفسه. ومن هنا فإن القرار الجديد بتقديم المعونة "للكونترا" لا يعد عملية منفصلة، ولكنه جزء لا يتجزأ من سياسة الولايات المتحدة في المنطقة. ولكن المعونة هذه المرة تكشف عن حقيقتها. فهي أولاً تدعى للمرة الأولى باسمها الحقيقي، أي "المعونة العسكرية"، بدلاً من إخفائها تحت أسماء زائفة مثل "المعونة الإنسانية" كما اعتادوا تسميتها. بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت هذه المعونة في وقت كان يجري فيه ترتيب إقليمي لتسوية النزاعات والخلافات بين دول المنطقة. كما أنها تجيء في وقت تواصل فيه نيكاراغوا إظهار حسن نيتها السياسية، وتطرح العديد من المقترحات البنّاءة على دول المنطقة والولايات المتحدة. إن نيكاراغوا لا تهدد أي بلد، ناهيك عن الولايات المتحدة التي تعد أكبر وأقوى منها مرات ومرات. وما فعلته هو مجرد الدفاع عن شعبها، فمن غير المنطقي إذن أن تقوم الولايات المتحدة باتخاذ إجراء للدفاع عن الذات.

٢٤ ـ لقد استمعنا بالأمس إلى ممثل الولايات المتحدة [المرجع نفسه] وهو يقطع شوطاً بعيداً في ليّ الحقائق لتبرير الأعمال التي ترتكبها حكومته ضد نيكاراغوا. ولكن أنّى يتأتى له ذلك عندما يكون واضحاً تماماً إن الإدارة الأمريكية الحالية أقسمت على "إزالة الحكومة الساندينية بالقوة"؟ وفي عام ١٩٨١ جمعت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية حرس سوموزا السابقين ونظمتهم في مجموعة مناوئة للحكومة تدعى "الكونترا"، وعكفت منذ ذلك الحين على تدريبهم وتوجيههم في عملياتهم التخريبية ضد نيكاراغوا. وبعد ذلك في عامي ١٩٨٣ و ١٩٨٤ لُغمت موانىء نيكاراغوا، وأعقب ذلك فرض حظر تجاري وإقرار ما سمي بالمعونة الإنسانية لـ "الكونترا" في ١٩٨٥.

٢٥ ـ والآن في عام ١٩٨٦، وصل قدر المعونة العسكرية إلى ١٠٠ مليون من الدولارات. من الواضح أن المعونة العسكرية الحالية تعزيز للسياسة العدوانية الأمريكية تجاه نيكاراغوا، ومن ثم، فإنها خطوة أخرى في تصعيد عدوان أمريكا ضد هذا البلد. إن ١٠٠ مليون دولار، إذا استخدمت في أغراض اقتصادية فإنها تعني الكثير بالنسبة لشعب فقير، لكن عندما تستخدم لأغراض عسكرية، ستكون الدولارات مغموسة في الدم، لأنها تأتي بمزيد من الهجمات من الكمائن ومن الاختطاف، مزيد من الألغام والقذائف، ومزيد من القتل والمعاناة للشعب النيكاراغوي الذي لا يريد أكثر من العيش في سلام، في حسن جوار وتعاون مع جيرانه حتى يبني بلاده ويصل بها إلى الازدهار. والعمل الجديد الذي قامت به الولايات المتحدة يعد حجر عثرة في الطريق صوب تحقيق تلك الغاية. إنه يظهر أيضاً أن الولايات المتحدة أدارت ظهرها إلى إرادة وتطلعات الشعوب في كل مكان في المنطقة وفي العالم. إنه يشكل أكبر انتهاك صارخ للمبادىء الأساسية التي ينص عليها الميثاق ومبادىء القانون الدولي، وينحو إلى تعريض استقلال وسيادة نيكاراغوا والسلم والاستقرار والأمن في المنطقة بأسرها للخطر، بما يحمله من عواقب لا يمكن التنبؤ بها.

٢٦ ـ أدين العمل الجديد الذي قامت به الحكومة الأمريكية بقوة في كل مكان في العالم. أدانته محكمة العدل الدولية ـ في حكمها[1] ـ بوصفه تناقض مع القانون الدولي. وأصدر المكتب التنسيقي التابع لحركة عدم الانحياز في اجتماعه الطارىء منذ يومين بلاغاً [SI/18196، المرفق] أعرب فيه عن استياء الحركة وإدانتها للعمل العدواني الذي قامت به الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا. وتشارك جمهورية فييت نام الاشتراكية المتكلمين السابقين في إدانة هذا العمل الذي قامت به الحكومة الأمريكية إدانة قوية، وتطالب بأن تقوم الولايات المتحدة بوضع نهاية فورية لذلك. إننا نطالب

المجلس أيضاً بأن يدين العمل غير المسؤول الذي قامت به الحكومة الأمريكية.

٢٧ ـ أنصتنا باهتمام إلى البيان الذي أدلى به وزير العلاقات الخارجية لنيكاراغوا [المرجع نفسه] الذي حضر إلى هنا لمجرد مناشدة أعضاء المجلس والمجتمع الدولي للمساعدة على الدفاع عن شعبه في مواجهة الإرهاب الصادر عن الدولة الذي تمارسه الولايات المتحدة. ونيابة عن جمهورية فييت نام الاشتراكية، بإمكاني أن أؤكد له وللشعب النيكاراغوي تأييدنا القلبي وتضامننا النضالي. إننا نحن الشعب الفييتنامي، نعرب عن تقديرنا لشعب نيكاراغوا البطل، الذي لم يدخر أية تضحيات للدفاع عن قضية الساندينية وعن بلاده. ونحن واثقون من أن شعب نيكاراغوا سوف يتمكن، بالعدل، وإلى جواره البشرية التقدمية بأسرها، من إحباط جميع المحاولات وأعمال العدوان، السرية أو العلنية، وسوف يدافع بنجاح عن استقلال بلده وسيادته وسلامته الإقليمية.

٢٨ ـ السيد سافرونتشوك (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) [ترجمه شفوية عن الفرنسية]: السيد الرئيس، أولاً، اسمحوا لي أن أرحب بكم في المنصب السامي، منصب رئيس المجلس، وأعرب عن الثقة بأن مهاراتكم الدبلوماسية المعروفة لأعضاء المجلس سوف تساعدك على القيام بواجباتك.

٢٩ ـ بالمثل، ينتهز الوفد السوفياتي هذه الفرصة ليعرب أيضاً عن امتنانه لسلفكم السيد رابيتافيكا، الذي مارس بمهارة ولباقة فائقتين مهامه بوصفه رئيساً للمجلس خلال شهر حزيران/يونيه.

٣٠ ـ استمع الوفد السوفياتي بتفهم إلى الطلب العاجل الذي تقدمت به نيكاراغوا إلى المجلس، في البيان الذي أدلى به بالأمس ديسكوتو بروكمان وزير العلاقات الخارجية لنيكاراغوا [المرجع نفسه]، الذي طرح حقائق مقنعة تشهد على تصعيد سياسة العدوان التي تمارسها الولايات المتحدة ضد بلاده، وهي سياسة تعرض السلم والأمن الدوليين للخطر. على مر السنوات القليلة الماضية، شهدت الأمم المتحدة الجهود الدؤوبة التي تبذلها نيكاراغوا غير المنحازة للاستفادة من الإجراءات التي يتيحها ميثاق الأمم المتحدة للدفاع عن سيادتها، ولصون السلم والأمن في المنطقة، ولاحترام الالتزامات المنبثقة عن القواعد التي تنظم العلاقات الدولية والمعترف بها بشكل عام. وبناءً على طلب نيكاراغوا، نظرت في مجلس الأمن والجمعية العامة مراراً أعمال العدوان التي تمارسها الولايات المتحدة.

٣١ ـ مؤخراً، أعلن الجهاز القضائي الأساسي للأمم المتحدة، وهو محكمة العدل الدولية، بعد دراسة شاملة ومفصلة، قراره المتعلق بالشكوى التي تقدمت بها حكومة نيكاراغوا. يقضي حكم المحكمة الدولية[1] بشكل مباشر بأن الولايات المتحدة ـ بتدريب وتسليح وتجهيز وتمويل "الكونترا" التي تشن أعمالاً مسلحة ضد نيكاراغوا ـ تنتهك قواعد القانون الدولي.

٣٢ ـ وقد ارتأت المحكمة أن التدخل في شؤون نيكاراغوا يتضح في بث الألغام في مياهها الإقليمية، وتحليق الطائرات فوق الأراضي النيكاراغوية، وفي الهجمات المباشرة التي تشنها الولايات المتحدة على الموانىء النيكاراغوية وعلى أهداف اقتصادية أخرى. وكما أوضحت المحكمة الدولية، إن الأعمال التي تقوم بها واشنطن تشجع الأعمال التي تقوم بها القوات المناهضة للثورة، والتي تتعارض مع قواعد القانون الإنساني. وتؤكد المحكمة في قرارها أن على الولايات المتحدة أن توقف فوراً جميع تلك الأعمال. ومما يتسم بأهمية خاصة رفض المحكمة لدعاوى الممارسة التحكمية لحق "الدفاع الجماعي عن النفس" التي تطرحها الإدارة الأمريكية مراراً لتبرير عدوانها على دول ذات سيادة.

٣٣ ـ في الأيام القليلة الماضية، ارتكبت الولايات المتحدة أعمالاً جديدة ضد نيكاراغوا منتهكة انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقواعد السلوك المتحضر بين الدول. اعتمد مجلس نواب البرلمان الأمريكي تخصيص ١٠٠ مليون من الدولارات لتمويل المرتزقة الذين يُرهبون السكان المسالمين ويقوضون اقتصاد نيكاراغوا. وبالفعل، أعلن البرلمان الأمريكي بشكل صريح سياسة الإطاحة بالحكومة الشرعية لبلد مستقل عضو في الأمم المتحدة.

٣٤ ـ لذلك يمكننا أن نرى بوضوح ـ أن هناك ـ خطوة خطيرة للغاية تتخذ لتصعيد حدة التوتر في أمريكا الوسطى،

ولتصعيد الحرب غير المعلنة التي تشنها الولايات المتحدة بالفعل منذ سنوات عديدة على شعوب تلك المنطقة.

٣٥ ـ تحت ستار الحجج المنافقة بشأن "الحرية والديمقراطية" تمارس الولايات المتحدة بالفعل سياسة إرهاب صادر عن الدولة، راح ضحيتها عشرات الآلاف من الضحايا من سكان نيكاراغوا والسلفادور وبلدان أخرى في أمريكا الوسطى.

٣٦ ـ ومن الصعب أن نفهم أسس المنطق الذي يستخدمه الذين يؤيدون بالأقوال النضال ضد الإرهاب ولكنهم بالأفعال هم "الأوصياء" على العصابات المناهضة للثوريين التي تخطف الأفراد وتمارس الإرهاب ضد المدنيين المسالمين، وتدمر المحاصيل والتعاونيات المسالمة وتلغم الموانىء النيكاراغوية. إن ضحايا هذه الأعمال هم في المقام الأول السكان المدنيون لهذا البلد.

٣٧ ـ لقد اختار شعب نيكاراغوا نظامه السياسي، ومع ذلك يواجه محاولات تبذلها عصابات المرتزقة لتفرض على هذا الشعب بقوة السلاح "الديمقراطية" التي تروق لواشنطن. إن ما تقوم به الولايات المتحدة يعني رفضها المعاهدات والاتفاقات الدولية، والسير في اتجاه سباق التسلح وقصف المدن المسالمة وتلغيم الموانىء والمظاهر الأخرى لسياسة الطغيان الدولي. ومن الواضح أن هذا السلوك الذي يقوض القانون والنظام الدوليين، يعد محاولة لإضفاء الصبغة الشرعية على سياسة استخدام القوة في العلاقات بين الدول ويعتبر تحدياً للمجتمع الدولي بأسره.

٣٨ ـ لقد كشفت الخطوة الأخيرة التي اتخذتها الحكومة الأمريكية النقاب عن هذه الحكومة بوصفها معارضاً علنياً لإيجاد تسوية سياسية في أمريكا الوسطى. إن تقديم المساعدة إلى الكونترا قد أوضح من جديد المضمون الحقيقي للبيانات الصادرة بشأن الاضطلاع بعملية دبلوماسية في المنطقة، والتي تصدرها الولايات المتحدة أحياناً. كما أن الأحداث الأخيرة قد أكدت أن واشنطن تبذل كل ما في وسعها لمنع إحراز تقدم في هذا المجال. وليس من قبيل الصدفة أن تقريراً خاصاً صادراً من البنتاغون قد حدث في أيار/مايو ١٩٨٦ عن "العواقب الخطيرة" الناجمة عن إقرار وثيقة كونتادورا بشأن السلم والتعاون في أمريكا الوسطى. ومن الجدير بالملاحظة أن الدعم الجديد للكونترا يقدم في الوقت الذي تلوح فيه بارقة أمل في نجاح عملية كونتادورا والتي تظهر فيه معالم حل مقبول عموماً. وهذا التقدم أصبح ممكناً إلى حد كبير نتيجة تقدم حكومة نيكاراغوا باقتراحات تمهد السبيل أمام حسم المسائل المعلقة.

٣٩ ـ وماذا كان رد الولايات المتحدة على احتمال توصل بلدان أمريكا اللاتينية إلى تسوية؟ إن النداءات العاجلة التي وجهتها مجموعة كونتادورا وفريق الدعم التابع لها قد رفضت. وفي رسالة بنما الصادرة في ٧ حزيران/يونيه [S/18143، المرفق]، أعلنت هاتان المجموعتان عن معارضتهما لتقديم أية مساعدة للمجموعات التخريبية. وكان الرد على اقتراح نيكاراغوا بإجراء تخفيض كبير في الأسلحة الهجومية أن وضعت الولايات المتحدة خططاً بمدّ المناهضين للثورة بالأسلحة الثقيلة. وتدل آخر أعمال وبيانات واشنطن العلنية بوضوح أكثر من أي وقت مضى على رغبتها في أن تثبت أن بلدان أمريكا اللاتينية غير قادرة على أن تضمن وحدها أسس السلم والأمن في المنطقة. وعلاوة على ذلك، تحاول واشنطن نفسها أن تقرر ما هي شروط التسوية التي تتمشى مع رغبات شعوب أمريكا الوسطى، وما هي الشروط التي تحظى بقبولها هي.

٤٠ ـ إذن هناك تحد لمجموعة كونتادورا التي تتمتع كما هو بتأييد دولي واسع النطاق ولسائر أمريكا اللاتينية التي تسعى إلى تسوية الصراعات في هذه المنطقة دون تدخل خارجي. إن آراء المجتمع الدولي، بما في ذلك حركة بلدان عدم الانحياز، تغفل وكذلك آراء دول أوروبا الغربية والمنظمات الشعبية في الولايات المتحدة والخارج. وليس هذا إلا هجوماً على القانون والنظام الدوليين وعلى حق الشعوب في الاستقلال والسيادة وفي أن تقرر مستقبلها بنفسها.

٤١ ـ وفي الوقت نفسه تثير حكومة الولايات المتحدة ضجة دعائية حول تهديد مختلق "لمصالحها الوطنية" من جانب نيكاراغوا وكوبا والاتحاد السوفياتي. وتستخدم واشنطن هذه الحملة محاولة للتستر على سياساتها هي في المنطقة

وتلجأ إلى أكاذيب فاضحة وتشويهات سافرة للحقائق. ويعلن وفد بلادي بصورة محددة أن أي نوع من المصالح الأنانية في أمريكا الوسطى غريب على الاتحاد السوفياتي. ونحن نرفض رفضاً قاطعاً الاختلاقات القائلة بالنيّة المزعومة للاتحاد السوفياتي باستخدام أراضي نيكاراغوا لأغراض عسكرية واستراتيجية ولبناء قواعد هناك إلى آخر ذلك. فكل هذا اختلاق بحت.

٤٢ ـ إن الحقائق تدل على عكس ذلك. فالولايات المتحدة هي التي تسعى إلى عسكرة أمريكا الوسطى وتهدد بفرض ضغوط عسكرية على نيكاراغوا وغيرها من دول أمريكا الوسطى. فالآلاف من العسكريين التابعين للولايات المتحدة يتواجدون بصفة دائمة في المنطقة. وهناك كذلك مناورات مستمرة يمكن في أي لحظة أن تتجاوز الحدود. ويجرى حالياً في البلدان المجاورة لنيكاراغوا إقامة قواعد عسكرية للولايات المتحدة ـ بما في ذلك المهابط التي يمكن أن تستخدمها طائرات النقل الكبيرة. وذكرت مصادر رسمية في البنتاغون أن هذه الاستعدادات يخطط لها مقدماً بعدة سنوات. وهناك تطور خطير جديد يتمثل في خطة الولايات المتحدة المتمثلة في أن يتولى جيش الولايات المتحدة بنفسه تدريب المرتزقة. وهذا يظهر بشكل مقنع الطرف الذي يتدخل فعلاً في شؤون منطقة أمريكا الوسطى.

٤٣ ـ لقد جاء في بيان لوكالة تاس للأنباء صادر بتاريخ ٢٩ حزيران/يونيه [S/18194، المرفق]، أن:

" واشنطن توسّع القاعدة المادية لنشوب نزاع مسلّح ضخم في أمريكا الوسطى يمكن أن تُقحم فيه دول كثيرة. ومن شأن تطور للأحداث مثل هذا أن تترتب عليه نتائج مهلكة ليس بالنسبة لقارة أمريكا اللاتينية وحدها؛ إذ لا بد له من أن يَمسّ الوضع العام العالمي، كما لا يمكن له إلاّ أن يؤثر على العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ".

٤٤ ـ إن الاتحاد السوفياتي يدين إدانة قوية الخطوة الجديدة البالغة الخطر التي اتخذتها الولايات المتحدة لتصعيد الأعمال العدوانية في أمريكا الوسطى، ونطالب أن يوضع حد لها. كما نعرب عن تضامننا مع شعب نيكاراغوا ودعمنا لقضيته العادلة، ذلك الشعب الذي يدافع ببسالة عن استقلاله وحريته وعن السلم في أمريكا الوسطى. ويرى الاتحاد السوفياتي أن إيجاد حل للحالة الحرجة السائدة في أمريكا الوسطى لن يتأتى إلا عن طريق التوصل إلى تسوية سلمية على أساس قواعد القانون الدولي المعترف بها عموماً.

٤٥ ـ ونحن على اقتناع بأن على المجلس أن يعارض بقوة أية محاولات لتقويض سيادة البلدان المستقلة، صغيرة كانت أم كبيرة، وأي تجاهل للأحكام ذات الصلة بالموضوع الواردة في ميثاق الأمم المتحدة. إن جميع الدول الأعضاء في المنظمة التي تقدس السلم والأمن وتعارض زيادة التوتر الدولي، يجب أن تعرب عن آرائها في تصرفات الولايات المتحدة. وفي الحالة الراهنة من المهم أن تبذل تلك الدول كل ما في وسعها لمنع الانتشار الخطير للصراع ولتحويل تطور الحالة في أمريكا الوسطى إلى الوجهة الطبيعية.

٤٦ ـ الرئيس [ترجمة شفوية عن الإنكليزية]: المتكلم التالي هو ممثل الجمهورية العربية السورية. أدعوه لشغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

٤٧ ـ السيد الأتاسي (الجمهورية العربية السورية): السيد الرئيس، أعرب لكم في البداية عن تقدير وفد بلادي لكم شخصياً لكفاءتكم وحنكتكم وسعة اطلاعكم. وبهذه المناسبة فإنني أتقدم إليكم بالتهنئة بمناسبة تبوئكم لرئاسة المجلس لشهر تموز/يوليه الحالي، وإننا على ثقة تامة بأنكم ستقودون أعمال المجلس بكل حكمة وموضوعية.

٤٨ ـ ولا تفوتني فرصة أن أعرب لسلفكم ممثل مدغشقر عن تقديرنا البالغ للطريقة المثلى والحكيمة التي أدار بها أعمال المجلس لشهر حزيران/يونيه المنصرم.

٤٩ ـ استمعنا البارحة وبكل دقة واهتمام للبيان الهام الذي ألقاه أمام المجلس وزير العلاقات الخارجية لنيكاراغوا [الجلسة ٢٦٩٤]. إن ما أعرب عنه من مشاعر القلق من جرّاء محاولات الولايات المتحدة المستمرة لزعزعة نظام الحكم والمحاولات المستمرة لقلب النظام الشعبي في نيكاراغوا، لهي في رأي وفد بلادي مشاعر مشروعة وحقائق تستحق الاهتمام وبصورة خاصة من المجتمع الدولي.

٥٠ ـ إن المجلس إذ يجتمع للنظر في شكوى نيكاراغوا ضد الولايات المتحدة الأمريكية ومحاولاتها التدخل في الشؤون الداخلية للدول المستقلة في أمريكا الوسطى، فإنه منوط به أن يضع حداً لمثل هذا النوع من التدخل السافر والمباشر لدولة عظمى وعضو دائم في المجلس، وعليه مهمات جسيمة في المحافظة على السلم والأمن الدوليين. وقد تمثل هذا التدخل في موافقة مجلس النواب الأمريكي والإدارة الأمريكية على تقديم ١٠٠ مليون دولار لجماعة من المرتزقة، بشكل مساعدات عسكرية وتدريبية وغيرها من أنواع المساعدات لا لهدف إلا لزعزعة استقرار وبالتالي قلب حكومة نيكاراغوا المنتخبة شرعياً. إن موافقة الإدارة الأمريكية على تخصيص مبلغ الدعم هذا تشكل في نظر العالم مخالفة صريحة لأحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادىء القانون الدولي والمبادىء الأخلاقية التي تحكم التعامل بين الدول. إن محاولة التدخل في الشؤون الداخلية لنيكاراغوا، ومحاولات قلب نظامها الجماهيري من شأنها زعزعة الاستقرار في منطقة أمريكا الوسطى ومن شأنها أيضاً أن تعرض السلم والأمن في هذه المنطقة إلى الخطر.

٥٢ ـ إن ما أقدمت عليه الإدارة الأمريكية في هذا الظرف بالذات ضد سيادة نيكاراغوا وسلامة أراضيها لم يكن المحاولة الأولى ولن يكون المحاولة الأخيرة. إنه بمثابة محاولات مستمرة ودؤوبة من قبل الإدارة الأمريكية للقضاء على هذا النظام الشعبي التقدمي الذي يلقى التأييد الجماهيري الواسع.

٥٣ ـ إن مبدأ حق تقرير المصير ومبدأ حق اختيار الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية للشعوب والدول أصبحا من المبادىء المكرسة دولياً وعالمياً وكرستها المنظمة الدولية. ولكن يبدو أن هذه المبادىء وغيرها من القيم الأخلاقية والإنسانية لا ترضي الولايات المتحدة ولا تستحوذ أبداً على مشاعرها.

٥٤ ـ إن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تكف في المستقبل عن مثل هذه الحالات في التدخل في الشؤون الداخلية للشعوب والدول، وأن تلجأ إلى سياسة التفهم والحوار لا أن تلجأ إلى سياسة التهديد والعدوان. إن الزمن الذي كانت فيه الشعوب تخشى بطش المستعمر قد ولّى وأصبح من مخلفات الماضي.

٥٥ ـ إن نيكاراغوا، التي تؤمن إيماناً كاملاً بالسلم والتعايش السلمي، أعربت في أكثر من مرة عن استعدادها للتفاوض من أجل استقرار المنطقة. إن إقرار السلم في المنطقة وبناء الثقة في أمريكا الوسطى لا يتحققان بتقديم الدعم لقوات الثورة المضادة لثورة نيكاراغوا، ولا بتقديم المساعدات المالية والعسكرية لفئات من المرتزقة. إن إقرار السلم وبناء الثقة في المنطقة لا يكونان إلا من خلال الحوار والتفاوض ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة نيكاراغوا الشرعية.

٥٦ ـ إن تصرفات الإدارة الأمريكية المتمثلة في تقديم ١٠٠ مليون دولار كمساعدات عسكرية وأسلحة ثقيلة وتدريبات لقوات المرتزقة تتنافى والجهود المبذولة من قبل مجموعة كونتادورا وفريق الدعم. إن تصرفات الإدارة الأمريكية هي تعطيل للجهود الرامية إلى إحلال السلام في أمريكا الوسطى، والمشددة على وجوب عدم قيام أية دولة بتقديم أي دعم عسكري أو مادي للقوات غير النظامية.

٥٧ ـ ليس من المستغرب أبداً أن تكون الإدارة الأمريكية في صف ومكان غير الصف والمكان اللذين تقف فيهما الشعوب المكافحة من أجل حريتها وتقرير مصيرها. ليس من المستغرب أيضاً أن نرى الولايات المتحدة تقف ضد تطلعات الشعوب في الحرية والاستقلال. فهي دوماً ضد إرادة الشعوب. فهي ضد الشعوب الأفريقية لأنها تقف إلى جانب نظام الفصل العنصري، وتقدم له شتى أنواع الدعم والمساعدات وتتعاون معه في شتى المجالات بما فيها المجال النووي. وإلاّ كيف نفسر موقف الولايات المتحدة باستخدامها حق النقض في المجلس كلما تعرض نظام الفصل العنصري للإدانة وتطبيق العقوبات المنصوص عليها بالميثاق؟

٥٨ ـ وكما أن الولايات المتحدة تعادي الشعوب العربية وتقف إلى جانب النظام الصهيوني في فلسطين المحتلة، وتقدم له مختلف أنواع الأسلحة وأحدث أنواع الطائرات وغيرها من أنواع المساعدة المادية والمالية، وفقاً لبرنامج التعاون الاستراتيجي.

٥٩ ـ كيف نفسر إذاً موقف الولايات المتحدة الأمريكية باستخدامها الفيتو كما عرض أمام المجلس بند فلسطين أو الشرق الأوسط ؟

٦٠ ـ إن الولايات المتحدة ضد شعوب أمريكا الوسطى ، لأنها تقف ضد تطلعات هذه الشعوب عن طريق تقديمها المساعدات العسكرية والمالية لفئات المرتزقة ، بهدف زعزعة الاستقرار وقلب نظام الحكم في كل مرة لا يروق لها فيها هذا النظام أو ذلك الحكم ؟

٦١ ـ لقد أصبح واضحاً ولكل الملأ أن تصرفات الإدارة الأمريكية تشكل مخالفة صريحة لأحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادىء القانون الدولي ، ولكل مدوّنات السلوك المتمدن والأخلاقي . كما تضطلع الولايات المتحدة بمهام جسام من أجل تثبيت سلم واستقرار العالم . ولا يليق بدولة عظمى كالولايات المتحدة أن تلجأ إلى ممارسة السيطرة والهيمنة والتخريب في بعض الأحيان وانتهاج سياسة الإرهاب وحتى العدوان في أحيان أخرى . والمجلس مدعو في هذه الشكوى للنظر في هذه الحالات ووضع حد لها . وما لم يتصرف المجلس على هذا الأساس ، فإن مصداقيته قد تتعرض للمساس من وجهة نظر الرأي العام العالمي .

٦٢ ـ وختاماً ، إن الجمهورية العربية السورية لتؤكد مجدداً تضامنها الكامل مع شعب نيكاراغوا وحكومتها ، وتعبر عن اعتزازها ببطولات هذا الشعب وتعتبر المعركة التي يخوضها من أجل الاستقلال والحرية ، معركة جميع الشعوب التي تناضل من أجل حقها في العيش بعيداً عن كل تدخل خارجي وعن كل هيمنة وسيطرة .

٦٣ ـ السيد تسفيتكوف (بلغاريا) [ترجمة شفوية عن الفرنسية]: أود في مستهل بياني أن أهنئكم سيدي بمناسبة تسنمكم منصب رئيس المجلس المرموق المثقل بالمسؤولية عن شهر تموز/يوليه . ولأني مطلع تمام الاطلاع على خبرتكم الدبلوماسية وخصالكم الشخصية ، فإنني واثق من أنكم ستسخّرون كل مهاراتكم للعمل من أجل أن يضطلع المجلس بمهامه الكبيرة بنجاح .

٦٤ ـ كذلك أود أن أحيي السيد بليز رابينافيكا ، ممثل جمهورية مدغشقر الديمقراطية ، لما أبداه من كفاءة واقتدار أثناء رئاسته مجلس الأمن في شهر حزيران/يونيه .

٦٥ ـ لقد دُعي على وجه الاستعجال للنظر في التوتر الخطير السائد في منطقة أمريكا الوسطى نتيجة لسياسة الضغط المتزايد العلني والمباشر الذي تمارسه إدارة الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا باستمرار .

٦٦ ـ ويثير تطور الأحداث في غضون الأيام القليلة الماضية بحق عميق القلق لدى المجتمع الدولي حول مصير السلم والأمن في أمريكا الوسطى وفي العالم برمته .

٦٧ ـ إن القرار الذي اتخذه مجلس نواب الولايات المتحدة بمنح ما قيمته ١٠٠ مليون دولار أمريكي من المساعدة العسكرية والمالية للعصابات المناهضة للثورة والعاملة ضد الحكومة الشرعية لنيكاراغوا وشعبها ، فضلاً عن رفض الولايات المتحدة قبول قرار محكمة العدل الدولية بشأن الموضوع وتحديها له ، لا يترك أي مجال للشك حول مغامرات ونوايا الإدارة الأمريكية تجاه استقلال وسيادة نيكاراغوا ، العضو في الأمم المتحدة وحركة بلدان عدم الانحياز .

٦٨ ـ وكما قال دانييل أورتيغا رئيس جمهورية نيكاراغوا في ٢٨ حزيران/يونيه في ماناغوا: " إن حكومة الولايات المتحدة قد أعلنت في الحقيقة الحرب على نيكاراغوا " . وتدلل حقائق لا تدحض على أن واشنطن لن تتورع في القيام بأي شيء ، في تصرفها الذي يتعارض مع قواعد القانون الدولي المعترف بها عالمياً والمبادىء المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة ، من أجل إعادة عرض " مسرحية غرينادا " في نيكاراغوا . إن خطر تصاعد التوترات العسكرية في المستقبل خطر حقيقي . وقد يؤدي هذا الخطر في النهاية إلى أحداث لا يمكن التنبؤ بعواقبها ولا التحكم فيها ، وإلى لهيب حرب ضارية تلتهم المنطقة برمتها . إنه يشكل تهديداً حقيقياً للسلم والأمن الدوليين .

٦٩ ـ إن طريق التطلعات المشروعة لشعوب تلك المنطقة نحو السلم والاستقلال والتنمية الوطنية والعدالة الاجتماعية تعترضه المحاولات العنيدة التي تقوم بها الولايات المتحدة لتحول بالقوة دون نجاح التحولات الاجتماعية والسياسية والتاريخية ولتطأ بالأقدام على حق الشعوب المقدس في تقرير المصير . غير أن التاريخ قد برهن أكثر من مرة على أن مثل هذه الأعمال مآ لها الفشل دائماً .

٧٠ ـ إن المحاولات الرامية إلى إيجاد ما يسمى المبررات الإنسانية للتدخل في الشؤون الداخلية لبلد ذي سيادة وفرض سياسة الإملاء والتغيرات السياسية باستخدام القوة ـ وهي محاولات مقنّعة بشعارات ديماغوجية مثل " الديمقراطية " و " الحرية " لا تنطلي على أحد. بل إنها تبرهن بوضوح على أن التحولات التقدمية في نيكاراغوا لا تروق للدوائر الرجعية ذات النزعة العسكرية في الولايات المتحدة. فتلك التحولات تعرقل خطط العسكريين العدوانية الرامية إلى تحقيق الهيمنة على المنطقة المحيطة وتعترض طريق استراتيجيتهم الطويلة الأمد المتمثلة بالحفاظ على التوتر الدولي والوقوف في وجه القوى التقدمية في العالم وتحبط أطماعهم نحو " العالمية الجديدة " في نطاق العالم كله.

٧١ ـ إن المسؤولية عن تدهور الحالة المتفجرة في أمريكا الوسطى تقع كلية على عاتق حكومة الولايات المتحدة التي دأبت، منذ انتصار الثورة في نيكاراغوا وإرساء دعائم سلطة جديدة في ذلك البلد، على انتهاج سياسة الضغط والابتزاز والتهديد والتخريب والمقاطعة الاقتصادية والاعتداء العلني أو السري إلى حد ما. إن محاولات واشنطن لإلقاء اللوم، عن الافتقار إلى التقدم في تسوية الحالة في المنطقة، على حكومة نيكاراغوا وعلى سياستها محاولات يائسة وعقيمة. فالحقيقة تثبت العكس.

٧٢ ـ لقد أعلنت نيكاراغوا وأظهرت عملياً في أكثر من مناسبة رغبتها المخلصة في تطبيع الحالة في أمريكا الوسطى بالوسائل السلمية والسياسية والدبلوماسية سواء على الصعيد المتعدد الأطراف أو الثنائي.

٧٣ ـ في ١٩٨٤ أبدت حكومة نيكاراغوا استعدادها لقبول مشروع وثيقة كونتادورا بشأن السلم والتعاون في أمريكا الوسطى المؤرخة ٧ أيلول/سبتمبر من نفس السنة [S/16775، المرفق] قبولاً تاماً وللتوقيع عليها على الفور. ولكن اعتماد تلك الوثيقة التي تضمن التسوية السلمية للحالة في تلك المنطقة منعته الولايات المتحدة التي لا ترغب في أن تحقق أي تسوية إقليمية.

٧٤ ـ وفي ١٧ حزيران/يونيه الماضي أوضح السيد ميغيل ديسكوتو بروكمان وزير العلاقات الخارجية لنيكاراغوا، وبصفة رسمية، رد حكومته الإيجابي على نداء وزراء العلاقات الخارجية لمجموعة كونتادورا وفريق الدعم بإنهاء عملية المفاوضات المتعلقة بإحلال السلم في المنطقة إنهاءً سريعاً. وكان رد فعله مماثلاً لبيانه الذي أدلى به أمس هنا.

٧٥ ـ إن نيكاراغوا، باستعدادها للتوقيع على اتفاق إقليمي، قد أعطت، في الواقع، رداً بنّاءً على دول كونتادورا وعلى نداء المجتمع الدولي بالتوصل إلى تسوية سلمية للأزمة في أمريكا الوسطى. إن رد الولايات المتحدة معروف، ألا وهو منح ١٠٠ مليون دولار كمعونة عسكرية للأفراد المناهضين للثورة الذين تتشكل نواتهم الرئيسية من البقايا التعسة من العصابات الإجرامية والحرس الشخصي لسوموزا. ولقد اتخذ هذا القرار بأغلبية ضئيلة في مجلس النواب، وهذا أمر له دلالته الخاصة.

٧٦ ـ وبطبيعة الحال، فإن مثل هذا القرار قد أثار إدانة شديدة وتسبب في رد فعل له ما يبرره من المجتمع الدولي ومن الرأي العام العالمي. وكما ورد في بيان ممثل الهند أمس [الجلسة ٢٦٩٤]، فإن مكتب التنسيق التابع لحركة بلدان عدم الانحياز يدين المعونة التي صوت عليها مجلس النواب ضد نيكاراغوا باعتبارها: " انتهاكاً للسيادة والاستقلال السياسي لنيكاراغوا، التي هي بلد من بلدان عدم الانحياز، فضلاً عن كونه انتهاكاً لمبادىء وأهداف حركة عدم الانحياز وميثاق الأمم المتحدة " [انظر: S/18196، المرفق]. وقد أعرب ممثلو مجموعة كونتادورا عن نفس الموقف إزاء قرار الحكومة الأمريكية.

٧٧ ـ وفيما يتعلق بحكومة بلغاريا الشعبية فإن بلادي ما فتئت تدعم نضال شعب نيكاراغوا للدفاع عن استقلاله الوطني وحقه في أن يقرر بنفسه، دون تدخل أجنبي، سبيله نحو تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

٧٨ ـ وفي الوقت الحالي، يعرب شعب بلغاريا عن تعاطفه الحار وتضامنه الأخوي مع شعب نيكاراغوا. إن جمهورية بلغاريا الشعبية تؤيد التوصل إلى تسوية سلمية للحالة المثيرة للقلق التي تسود أمريكا الوسطى عن طريق المفاوضات والنهج البناء. ونحن نشيد، في هذا الصدد، بالجهود التي تبذلها مجموعة كونتادورا والمساعدة التي يقدمها لها فريق الدعم كما نعتقد أن مجموعة كونتادورا

يمكنها وينبغي لها أن تضطلع بدور أكثر فعالية للتوصل إلى تسوية شاملة وطويلة الأمد للأزمة القائمة في هذه المنطقة.

٧٩ ـ الرئيس [ترجمة شفوية عن الإنكليزية]: المتكلم التالي هو ممثل جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية. أدعوه إلى شغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

٨٠ ـ السيد فونساي (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) [ترجمة شفوية عن الفرنسية]: اسمحوا لي، سيدي الرئيس، في بداية الأمر أن أهنئكم على توليكم رئاسة المجلس لشهر تموز/يوليه. وإنني على اقتناع بأن أعمال المجلس ستتوج بالنجاح بفضل إرادتكم الحكيمة والقديرة. ولا يفوتني أن أشيد بسلفكم، السيد بليز رابيتافيكا ممثل جمهورية مدغشقر الديمقراطية على الطريقة المثلى التي أنجز بها مسؤولياته الجسام خلال الشهر المنصرم. وأخيراً، يود وفد بلادي أن يشكر المجلس لإتاحته الفرصة لنا للمشاركة في المناقشات الجارية حول هذه المسألة الحرجة للغاية، لأن الأمر يتعلق بانتهاك ساخر للسيادة والاستقلال السياسي لدولة في أمريكا الوسطى، هي جمهورية نيكاراغوا، مما يشكل خطراً جسيماً على السلم والأمن في هذا الجزء المتوتر في العالم.

٨١ ـ لقد استمع وفد بلادي أمس باهتمام وتعاطف بالغين إلى البيان الذي أدلى به هنا السيد ديسكوتو بروكمان، وزير العلاقات الخارجية لنيكاراغوا. وهذه هي المرة الحادية عشرة في أقل من ثلاث سنوات، كما ذكر عدد من المتكلمين الذين سبقوني في الحديث، التي حضر فيها ممثل حكومة نيكاراغوا ليقدم الشكوى إلى هذه الهيئة بسبب الأعمال الإجرامية التي ترتكبها الحكومة الأمريكية ضد بلاده. إن منح الولايات المتحدة معونة عسكرية بمبلغ ١٠٠ مليون دولار اعتمدها مجلس نواب الكونغرس الأمريكي لصالح " الكونترا "، وهم عصابة من المرتزقة السوموزيين تدربهم وتمولهم بالأسلحة وكالة الاستخبارات المركزية، إنما يمثل مرحلة جديدة في تصعيد الأعمال العدوانية ضد جمهورية نيكاراغوا الشعبية. وفي العام الماضي، منحت الحكومة الأمريكية قرابة ٢٧ مليون دولار لعصابة القتلة المناهضين للثورة وصفتها تورية بـ " المعونة الإنسانية ".

٨٢ ـ ولقد أتيحت لبلادي الفرصة، في السابق، لإدانة أعمال الاستفزاز المسلح والعدوان وزعزعة الاستقرار التي نفذت بوسائل متعددة منها زرع الألغام في الموانىء والمقاطعة التجارية ضد هذا البلد. وفي نيسان/أبريل الماضي وفي الاجتماع الوزاري الذي عقده مكتب التنسيق التابع لحركة بلدان عدم الانحياز في نيودلهي أدان وفد بلادي بشدة هذه الأعمال العدوانية التي ترتكبها دولة عظمى إمبريالية وعضو دائم في مجلس الأمن. ولم يكف معارضو الثورة الساندينية الشعبية عن الادعاء بأن النظام الحالي في نيكاراغوا هو سبب التوتر وعدم الاستقرار في أمريكا الوسطى. وإن هذه الأقوال ليست سوى أكاذيب وتشويه للحقائق رفضها المجتمع الدولي دوماً. الحقيقة هي أن الحكومة الأمريكية لا تقبل أن نظام الساندينيين يرفض الإذعان لإملائها ولن تقبل بذلك أبداً. إن ما تريده نيكاراغوا هو السلم والعدالة والكرامة وليس " السلم الأمريكي ". وهي ترغب في أن يحترم استقلالها وسيادتها وسلامتها الإقليمية. وهي ترغب في العيش في سلم وصداقة وتعاون مع كل البلدان ومع كل الدول المجاورة لها بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية.

٨٣ ـ ومن المستحسن أن توافق الولايات المتحدة على الاستجابة لنداء المجتمع الدولي بالإسهام في التوصل إلى حل عادل ودائم للأزمة في أمريكا الوسطى، بدلاً من أن تعرقل الجهود النبيلة للدول الأعضاء في مجموعة كونتادورا وفريق ليما للدعم وأن تقبل الرد بصورة إيجابية على النداء الذي وجهه المجتمع الدولي بأن تساهم في إيجاد حل عادل ودائم للأزمة في أمريكا الوسطى.

٨٤ ـ ومن المستحسن أيضاً أن تجدد حكومة الولايات المتحدة صلاتها بالحكومة الشرعية لنيكاراغوا دون إبطاء بغية تطبيع العلاقات بين البلدين. ولقد دعا المجلس بإلحاح في قراره ٥٦٢ (١٩٨٥) المؤرخ ١٠ أيار/مايو الولايات المتحدة للقيام بذلك. ويلاحظ بلدي بأسف ومرارة أنه خلال السنة الدولية للسلم، ترتكب بعض الدول الأعضاء في المجلس ـ ولا سيما دولة عظمى لها حق النقض ـ أعمالاً موجهة ضد بلدان أخرى ذات سيادة، تتناقض تماماً مع المبادىء الأساسية للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. وتود حكومة لاوس وشعبها أن يؤكدا من جديد تأييدهما لحكومة جمهورية نيكاراغوا وشعبها الباسلين وتضامنهما التام معهما في

نضالهما الذي لا يكل للحفاظ على المكاسب التي حصلا عليها خلال الثورة الساندينية. هذه هي السياسة الأساسية التي انتهجتها حكومتنا منذ إقامة النظام الجديد في لاوس، وقد أعلن هذا الموقف بجلاء تام في الإعلان الهام الذي أدلى به في فينتيان، عاصمة لاوس، السيد كيسون فومفيان الأمين العام للّجنة المركزية التابعة للحزب الشعبي الثوري في لاوس ورئيس مجلس وزراء لاوس، وذلك في ٢ كانون الأول/ديسمبر الماضي بمناسبة الاحتفال بالعيد العاشر لإعلان جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية.

" نقف دائماً إلى جانب شعبي نيكاراغوا والسلفادور وغيرهما من بلدان أمريكا اللاتينية، وشعوب ناميبيا وفلسطين ولبنان والبلدان العربية الأخرى التي تناضل ببسالة ضد الإمبريالية والاستعمار، القديم والجديد، والفصل العنصري والصهيونية، وذلك من أجل الاستقلال والحرية وتقرير المصير ".*

---

* اقتبس المتكلم هذا النص بالإنكليزية.

رفعت الجلسة الساعة ١٢/١٥

الملاحظات

(١) الأنشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا وضدها (نيكاراغوا ضد الولايات المتحدة الأمريكية)، أساس الدعوى، حكم، تقارير محكمة العدل الدولية، ١٩٨٦، الصفحة ١٤ (من النص الإنكليزي).

كيفية الحصول على منشورات الأمم المتحدة

يمكن الحصول على منشورات الأمم المتحدة من المكتبات ودور التوزيع في جميع أنحاء العالم . استعلم عنها من المكتبة التي تتعامل معها أو اكتب إلى : الأمم المتحدة ، قسم البيع في نيويورك أو في جنيف .

如何购取联合国出版物

联合国出版物在全世界各地的书店和经售处均有发售。请向书店询问或写信到纽约或日内瓦的联合国销售组。

HOW TO OBTAIN UNITED NATIONS PUBLICATIONS

United Nations publications may be obtained from bookstores and distributors throughout the world. Consult your bookstore or write to: United Nations, Sales Section, New York or Geneva.

COMMENT SE PROCURER LES PUBLICATIONS DES NATIONS UNIES

Les publications des Nations Unies sont en vente dans les librairies et les agences dépositaires du monde entier. Informez-vous auprès de votre libraire ou adressez-vous à : Nations Unies, Section des ventes, New York ou Genève.

КАК ПОЛУЧИТЬ ИЗДАНИЯ ОРГАНИЗАЦИИ ОБЪЕДИНЕННЫХ НАЦИЙ

Издания Организации Объединенных Наций можно купить в книжных магазинах и агентствах во всех районах мира. Наводите справки об изданиях в вашем книжном магазине или пишите по адресу: Организация Объединенных Наций, Секция по продаже изданий, Нью-Йорк или Женева.

COMO CONSEGUIR PUBLICACIONES DE LAS NACIONES UNIDAS

Las publicaciones de las Naciones Unidas están en venta en librerías y casas distribuidoras en todas partes del mundo. Consulte a su librero o diríjase a: Naciones Unidas, Sección de Ventas, Nueva York o Ginebra.

Litho in United Nations, New York

61852 - December 2001 - 275